00:00 | 19-11-2022

معرض ليلي داغر في "غاليري آرت أون 56": تأليف يتخطى التكلس ويضعنا في الشعرية

المصدر: "النهار"

من معرض ليلي داغر في "غاليري آرت أون 56"

منصور الهبر

التأمل هو تمهيد أول في مقاربتنا لأعمال ليلى داغر في "غاليري "آرت أون 56" الجميزة (ابتداء من 18 تشرين الثاني)، في إنشاء بصري لا نستطيع ان نقف امامه دون اكتراث. نحن هنا ازاء شاعرية بعيدة عن الرتابة والتكلس، تمسك بنا عنوة لتلقينا في فناء تجربتها الجديدة.

ما من شك في ان نشاطها الفني وليد المنطق الرياضي الذي يبني العمل في مراحله الاولى، ويرصف اجزاءه في وحدة لا فكاك فيها. ليس للشطط والمصادفة مكان بل ترابط متين بين العقل الناظم والحساسية او الذوق الفني (التأليف، الخط، اللون).

لا ترتكز أعمالها الفنية على مشهد وحيد احد، بل تحتفي بمشهديات متجاورة بمستطيلات او مربعات متداخلة تستقر فيها تصاويرها في خروج عن نمطية الموضوع الواحد الى التنويع في صور تقيم وترحل على الدوام.

ليست الجمالية معطى جاهزا تقدمه بمجانية. هي تأخذ أدواتها بمسؤولية ومكابدة في تصوف وتنقيب عن المعنى. تجاهر الفنانة ليلى داغر بتأثرها الواضح بنهج أمين الباشا، الذي اكتشفته اخيرا حيث رصدت الصلة التي تربط صياغتها بأعماله إن كان من ناحية تقطيع المشاهد او صقل الألوان. لا ضير في ذلك طالما انها تستلهمه من اجل ترسيم تجربتها الخاصة واثرائها والذهاب بها الى التخوم الأخيرة.
"النظرية الجمالية" عند ليلى داغر ليست عقيدة تستظل بها للهو او للتخبط والافتعال الشكلي، بل هي إعمار لذاكرتها الفردية يتقاطع فيها الزخرف والطبيعة والانسان في ترحال خفر بين الوان باردة وحارة هي عودة التأمل والتوحد واعتزال يتيه في براري الوجود. هذا اللون يختزن طاقة طرب وموسيقى بصرية تنسرب في الانحاء كأنين يتفكر وسؤال.

تتفاعل داغر مع الحداثة الغربية، وتستفيد من التيار التكعيبي، جورج براك، جان غري وارثور سيغال، مما يسمح لها بأن تنظم عملها بحرية. تجمع العناصر، توزعها كيفما تشاء بمرونة وجدية. كما تستحوذ على اللون وتجعل منه ضوءا داخليا ينبثق في وضوح وغموض.
معنى ذلك ان فن ليلى داغر انساني إيجابي، ينثني على انسانية، بل على نظام ايجابي لا هدم فيه او اختلال وانشطار، بل يجيء توا باعتباره انشودة فجر وترنيمة مساء في الحضور الواحد.